

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[89] وقد أثر ذلك إلى حد ما في صرف الناس، وإبعادهم عن الدخول في الاسلام، حتى ليقول عروة بن الزبير وغيره: "... وكرهوا ما قال لهم، وأغروا به من اطاعهم ؟ فانصف عنه عامة الناس (1) ". المعذبون في مكة: كما أنهم قد تذاَمروا بينهم على من في القبائل منهم، من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم " الذين أسلموا معه، فوثبت كل قبيلة على من فيهم من المسلمين يعذبونهم، ويفتنونهم عن دينهم، يعذبونهم. بالحبس، والضرب، والجوع، وبرمضاء مكة، وبغير ذلك من الاساليب الوحشية، والانسانية. مع المعذبين أيضا: وقد عذب المشركون عددا من المسلمين ؟ فعذب عمر بن الخطاب جارية بني مؤمل - حي من بني عدي - وكانت مسلمة ؟ فكان يضربها، حتى إذا مل، قال: إني أعتذر إليك، إني لم أتركك إلا ملالة (2). ولعل بني مؤمل كانوا قد سمحوا لعمر بن الخطاب أن يتولى تعذيب جارياتهم، وإلا فإن وضعه الاجتماعي لم يكن يسمح له بأمر من هذا القبيل. وعذب المشركون أيضا خباب بن الارت، وأم شريك، ومصعب بن عمير، وغيرهم ممن لا مجال لذكرهم، وبيان ما جرى عليهم.

_____ (1) تاريخ الطبري: ج 2 ص 68. (2) سيرة ابن هشام: ج 1 ص 341، والسيرة الحلبية: ج 1 ص 300، وراجع: السيرة النبوية لابن كثير: ج 1 ص 493، والمحرر: ص 184. (*)